Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قبل حصوله على جائزة نوبل بعام واحد، أى فى عام ١٩٧١، نشر هاينريش بول رواية «صورة *جماعية مع سيدة*»، وتدور أحداثها فى الثلاثينيات والأربعينيات من هذا القرن، حيث يقدم الراوى تقريرا عن سيدة كتوم تدعى «لينى جرويتن»، محاولا أن يجمع المعلومات عنها من سؤال الجيران والشهود الآخرين. ومن التحقيقات المختلفة من عدة مصادر تتجمع صورة لحياة «لينى» التى أحبت أحد الأسرى الروس، وبلغ حبها ذروته فى ظل الخطر الدائم من الموت والقنابل وسلطات الأمن. كما تتكون صورة أخرى من مجموع الشهود، بحيث نجد فى النهاية لوحة مركبة متشابكة تعبر عن العصر كله مع براعة فى تصوير الجزئيات والتفاصيل.

ومن أهم روايات هاينريش بول الأخيرة، والتى ضربت رقما قياسيا فى التوزيع، رواية «*الشرف المفقود لكاتارينا بلوم*».

إن كاتارينا بلوم شابة تنتمى إلى الطبقة العاملة، وهى تعيش وتعمل فى طمأنينة، إلى أن تذهب ذات يوم إلى حفلة تنكرية فتقع فى حب شاب يطارده البوليس لتهربه من التجنيد. وفى الصباح التالى، تساعده على الهرب من المنزل الذى كان البوليس يحاصره. وتتلقف هذا الخبر إحدى الصحف الذائعة الانتشار والتى توزع ملايين النسخ يوميا، فتشن حملة ضخمة من التشنيع وتنشر العناوين العريضة التى تشوه سمعة كاتارينا بأن تقول: «كاتارينا خطيبة القاتل»، «كاتارينا الشيوعية»، «كاتارينا حبيبة الكرملين». وتحت وطأة هذه الحملة الصحفية الظالمة تموت أم كاتارينا المريضة، بعد أن تطرح سؤالا تقول فيه: «لماذا كان يجب أن يحدث هذا؟». ولكن الصحيفة تحرف السؤال وتنشره هكذا: «كان يجب أن ينتهى كل شىء على هذا النحو». وفى النهاية، تطلق كاتارينا الرصاص على الصحفى الذى كان يطاردها بمقالاته.

الواقعية الذاتية فى أعماله

لقد تأثر هاينريش بول بديستويفسكى وألبير كامى وإرنست هيمنجواى، ويمكن أن يوصف أسلوبه بالواقعية. ولكن واقعيته ليست موضوعية فقط ولا تهتم بتجميع التفاصيل فحسب، بل هى بالأحرى واقعية ذاتية: واقعية عضوية تتجلى من خلال أحاسيس وأفكار الشخصيات فى قصصه ولا تهتم بوصف المنظر الطبيعى أو الأثاث أو خلفية المكان. إنه يتمثل نفسه مع شخصيات تتحرك فى أماكن حقيقية معروفة للقارىء. ولذلك، فإنه لا يجد داعيا لوصف المكان أو المنظر.